

فلول البشير يؤججون الصراعات القبلية لاستنزاف السلطة الانتقالية

الخرطوم - اتسعت رقعة الاشتباكات القبلية التي تشهدها مناطق سودانية متفرقة، وسط تصاعد الاتهامات الموجهة إلى أنصار الرئيس السابق عمر البشير بتورطهم في تاجيس الصراعات في أكثر من ولاية، حيث جاء التصعيد في وقت متزامن تقريبا، وحضر فيه منتمون إلى حزب المؤتمر الوطني المنحل، من الذين استغلوا الحالة الأمنية الرخوة في بعض المناطق.

وفرضت ولاية جنوب كردفان (شمال)، حظرا شاملا للتجوال لمدة ثلاثة أيام، بدءا من الثلاثاء، وينتهي الخميس، عقب وقوع اشتباكات في عاصمتها كادقلي، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، بعد أيام من توتر بين مجموعتين أهليتين إثر اتهامات متبادلة بسرقة ماشية.

وأشار الأمين العام لحكومة الولاية، موسى جبر محمود، إلى أن ما وقع من اشتباكات في سوق كادقلي وبعض الأحياء، نفذته مجموعة خارجة عن القانون، ولا يعدو إلا كونه "انفلاتات ضرورية" لذلك، ولعل نشوب العديد من ما يدفع إلى تنبئ فرضية تورط النظام البائد في إشعال الأوضاع بالولاية التي شهدت هدوءا طيلة الأشهر الماضية.

جاءت هذه الأحداث بعد مضي أيام من اندلاع نزاع قبلي بين منتسبين إلى مكونات أهلية في ولايتي جنوب دارفور غرب السودان، وولاية كسلا شرقي البلاد، ما أدى إلى مصرع أكثر من 33 شخصا وإصابة مئات.

وحذر حزب المؤتمر السوداني، أحد القوى الفاعلة في تحالف قوى الحرية والتغيير، عناصر النظام السابق من "التمادي في هذا المخطط الذي لن يعيدهم إلى السلطة، وأن التسبب طوي صفة حكم البشير البغيض بغير رجعة"، مشددا على ضرورة محاسبة المتورطين في هذه الجرائم والإسراع في إعادة هيكلة وإصلاح الجهاز الأمني في البلاد.

وقال زعيم الجبهة الثورية، الهادي إدريس يحيى، إن "العرب"، إن الاشتباكات التي اندلعت في أكثر من ولاية تقف خلفها دوافع سياسية، ولا تحتمل جذورا قبلية مباشرة، والقوى التابعة لعناصر النظام البائد ليس من مصلحتها نجاح التحول الديمقراطي في البلاد، لذلك تشهدهم سلاح الانتباكات القبلية في وجه قوى الثورة لإرباكها وإعادة خطوات إلى الوراء.

وأضاف، أن توصل الجبهة الثورية، التي تضم في عضويتها حركات مسلحة وقوى سياسية مختلفة، إلى اتفاق مع السلطة الانتقالية على تسليم المتورطين في جرائم دارفور إلى المحكمة الجنائية ضاعف من حجم المؤامرات التي بتورط فيها بعض المتهمين في مناطق الهامش، والهدف الأساسي من إشعال الأمور يكمن في إفشال عملية السلام برمتها.

وحملت الجبهة الحكومة المركزية جزءا من تمدد الاشتباكات في أكثر من منطقة، وأرجعتها إلى عدم التعامل الحاسم مع التجاوزات السابقة وغيب فرض هيبة الدولة في مناطق النزاعات، وعدم تقديم المتورطين إلى محاكمات، واكتفاء الحكومة بجلسات صلح ثبت عدم جدواها في ظل هشاشة الوضع الحالي.

وتحسّن الحركات المسلحة التي انخرطت في مفاوضات مع الخرطوم منذ ثمانية أشهر من أن يؤدي توسع رقعة الاشتباكات إلى إفشال الجهود الجارية، ودخول قوى جديدة تطالب بتعديلات جذرية على ما جرى التوافق عليه من ملفات، وهو ما حدث في مسار الشرق بعد أن شكك نائب رئيس مؤتمر

الهادي إدريس يحيى
الاشتباكات التي اندلعت في أكثر من ولاية تقف خلفها دوافع سياسية

وتكرر الأمر ذاته في مدينة الجنيبة، عاصمة غرب دارفور، مطلع يناير الماضي، بعد أن نشبت عنف بين قبيلتي "المساليت" و"العرب"، وأسفرت عن مقتل 41 شخصا، وترتب عليها تعليق مفاوضات السلام وتهديد الجبهة الثورية بالانسحاب منها، ما اضطر رئيس الحكومة عبدالله حمدوك إلى زيارة المدينة في محاولة لواء النزاع.

وأكدت الباحثة السياسية، إيمان عثمان، أن ما تشهده بعض ولايات الهامش ليس له علاقة بالتعديلات القبلية المعروفة، وأن عناصر النظام البائد الذين نسجوا علاقات مع قوى إقليمية لها حضور في دارفور استغللت انشغال الحركات المسلحة بالعملية التفاوضية لتتجسس الصراعات بين المواطنين الذين وصل إليهم السلاح بطرق سرية.

وأضافت "العرب"، أن هناك قوى تملك السلاح في مناطق الهامش خرجت بالأساس من رحم النظام البائد، وتقوم حاليا بإشعال الصراعات كجزء من استراتيجيات متعددة لإفشال السلطة الانتقالية وإرباكها على أكثر من جبهة، في ظل صعوبات اجتماعية واقتصادية وأمنية فاقمتها انتشار فايروس كورونا. وشددت عثمان، على ضرورة تدخل الحكومة بطرق فاعلة أكثر من التي تنتهجها حاليا وعدم التعويل فقط على الحلول الأمنية، وتثبيت ثقافة السلام في مناطق الهامش والولايات.



السودان ومعضلة السلاح المنفلت

اتفاق أميركي روسي إسرائيلي لقطع طريق «طهران - بيروت»

إيران ترفض عرضا روسيا لسحب قواتها من البادية السورية



في السياسة.. لاحليف دائما

التركيز على توسيع قاعدة حقل العمر النفطي شرق دير الزور. وكان المرصد السوري تنشر مؤخرا قيام القوات الأميركية بإنشاء قاعدة عسكرية لها في منطقة الجزرات بريف دير الزور الغربي، وذلك بعد تعزيزات عسكرية ضخمة وصلت على دفعات إلى المنطقة هناك على مدار الأيام القليلة الماضية، حيث دخلت أكثر من 300 شاحنة إلى الأراضي السورية وتوجهت نحو حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشرقي، قبل أن يتوجه قسم كبير من تلك الشاحنات إلى الجزرات.

ويرى المحللون أن التنسيق الأميركي الإسرائيلي الروسي من شأنه أن يضيق الخناق على إيران ويجعل قدرتها على البقاء في سوريا أمرا مستحيلا، ولئن لا تبدو حتى اللحظة أنها على وشك رمي المنيلا بيد أن هذا الأمر لا محالة. ولوحظت في الفترة الأخيرة إعادة انتشار للقوات الإيرانية والفصائل التابعة لها، ورصد تشكيل الإيرانيين لخط دفاع قوي على طول البادية الممتدة من البوكمال قرب الحدود العراقية - السورية حتى جنوب مدينة دير الزور، وذلك عبر تعزيزات عسكرية كبيرة وصلت إلى الميليشيات الإيرانية عن طريق معبر البوكمال، بعضها كان عبر حافلات مدنية كنوع من "التعمية".

ووفقا لمصادر المرصد السوري، فإن المواقع التي جرى تعزيزها من قبل الإيرانيين في المحطة الثانية "2"، ومعينزيلة وحقل الورد والمزارع ببادية الميادين وعين علي ببادية محكان والمجبل ببادية القورية وقاعدة الإمام علي والمحطة الثالثة "3"، ومواقع أخرى في بادية الوعر وحميمية وفضة ابن مويج، بالإضافة إلى مواقع أخرى ضمن ريف دير الزور الغربي.

والإسرائيلي واقعي، مشيرين إلى أن موسكو لطالما تعاطت مع الهجمات الإسرائيلية على المواقع الإيرانية بإيجابية، حيث أنها نادرا ما علقت على تلك الهجمات لاسيما في الأشهر الأخيرة. ونقل المرصد السوري لحقوق الإنسان عن المصادر قولها إنه في حال عجزت روسيا كلياً عن إقناع إيران بالانسحاب من شرق سوريا، فإنه سيتم الاتجاه إلى الحل العسكري وشن عملية برية، حيث توجد شبكة مهمتها جمع بنك أهداف عن التواجد الإيراني في منطقة "الشامية"، وتتبع تلك الشبكة بشكل مباشر كلا من إسرائيل والتحالف الدولي، وبشكل غير مباشر روسيا.

ولوحظت في الأونة الأخيرة تحركات روسية أميركية متزامنة لتعزيز حضورهما في الشرق السوري، فعلى الجانب الروسي تقوم قوات روسية منذ فترة بنقل مقاتلي "التسوية" إلى البادية من مناطق سورية مختلفة أبرزها الجنوب.

ووصلت مؤخرا دفعة من مقاتلي الفصائل سابقا ممن باتوا في صفوف المسلحين المواليين للقوات السورية وروسيا بعد إجراء "تسوية ومصالحة"، إلى البادية قادمة من درعا والقنيطرة بالقرب من الحدود مع الجولان السوري المحتل.

وتم نشر تلك الدفعة على حواجز ونقاط في البادية، في إطار الخطة الروسية لكي يحل هؤلاء المقاتلون مكان القوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها هناك.

وعلى الجبهة المعارضة سجلت عودة قوية للقوات الأميركية التي سبق وأعلن الرئيس دونالد ترامب سحبها إلى الجبهة العراقية. وتقوم تلك القوات بتحصين ودعم قواعدهما في شرق الفرات، مع

الفاطميون" التي تضم عناصر شيعية باكستانية وأفغانية جندتهم إيران في شرق دير الزور. وعزا المرصد السوري لحقوق الإنسان التعاون الثلاثي المشترك بين واشنطن وموسكو وتل أبيب، إلى فشل روسيا حتى الآن في إقناع إيران بضرورة سحب قواتها من البادية على أن يتم وضع قوات موالية لموسكو تحل محل القوات الإيرانية، وتضم هذه القوات مقاتلي العشائر و"المصالحة والتسوية".

في حال عجزت روسيا كلياً عن إقناع إيران بالانسحاب من شرق سوريا، فإنه سيتم الاتجاه إلى الحل العسكري وشن عملية برية

ولا يخفى أن روسيا التي تقاوت في ذات الخندق مع إيران في سوريا دعما لنظام الرئيس بشار الأسد بدأت تظهر في الأونة الأخيرة تغيرا في سياساتها خصوصا مع سيطرة الأخير على جل المساحة السورية، وأصبحت موسكو تنظر إلى الوجود الإيراني على أنه عبء ثقيل ليس فقط لجهة أنه يحول دون توافق مع المجتمع الدولي للتوصل إلى تسوية للأزمة بل وأيضا لأن إيران مناسف ملقق يربو إلى التهام جانب كبير من الكعكة السورية.

ويقول محللون إن الفتنور السائد بين موسكو والأسد الذي كشفت عنه وسائل إعلام روسية مؤخرا من أسبابه الرئيسية هو تسلك الأخير بالوجود الإيراني. ويشير المحللون إلى أن توجه روسيا نحو إبرام اتفاق مع الجانبين الأميركي

الأزمة السورية دخلت منعرجا جديدا وحاسما لجهة معالجة كبرى القضايا الخلافية بين القوى الكبرى المتصارعة على هذه الساحة وهي الوجود الإيراني، في ظل تسريبات تتحدث عن اتفاق روسي أميركي ضمنني يقضي بالتحرك سلما أو حربا لحسم هذه القضية تهديدا لتسوية نهائية طال انتظارها.

دشفت - كشف المرصد السوري لحقوق الإنسان عن تحالف ثلاثي يضم كلا من الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل يعمل بشكل غير مباشر من أجل إنهاء الوجود الإيراني في شرق سوريا وبالتالي قطع طريق "طهران - بيروت". ويعزز ما كشفه المرصد السوري، الذي يتخذ من لندن مقرا له ويملك شبكة علاقات واسعة في الداخل السوري، التسريبات التي تحدثت في وقت سابق عن تفاهم روسي أميركي بشأن تسوية الأزمة السورية في العام 2021، يتم التمهيد لها عبر حل المعضلتين الإيرانية والكردية.

ونقل المرصد عن مصادر وصفها بالموثوقة قولها إن اجتماعا جرى قبل أيام قليلة بين وفد من قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي، وقيادات من "قوات مغاوير الثورة" و"قوات النخبة" العاملة ضمن منطقة التنف، حول تنسيق مشترك لتلك القوات في منطقة البادية السورية لشن عمليات عسكرية ضد القوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها، بدعم من التحالف الدولي بغية إغلاق طريق طهران - بيروت الدولي بشقة السورية.

والبادية السورية (بادية الشام) منطقة مترامية الأطراف تصل حتى الحدود العراقية وجزء من الحدود الأردنية، وتضم أراضي من المناطق الشرقية لمحافظة السويداء، وحمص، وريف دمشق، وصولا إلى جنوب وشرق محافظة دير الزور، وتحوي تلك المنطقة حوالي 70 في المئة من أبار الغاز والنفط. ولقت المصادر إلى أن اللقاء نتج عنه اتفاق يقضي بتقديم قوات "مغاوير الثورة والنخبة" بداية الأمر تحت عنوان محاربة نشاط تنظيم الدولة الإسلامية في البادية. وسُجل الفترة الأخيرة تزايد في وتيرة الهجمات التي تستهدف القوات السورية والميليشيات الإيرانية الموالية لها في المنطقة، ونسبت تلك الهجمات إلى خلايا تابعة لتتبع لاداعش.

وأثارت تلك العمليات التي تستهدف القوات السورية والميليشيات الإيرانية في المنطقة الشرقية تساؤلات عدة حول ما إذا كان فعلا أن من تقف خلفها خلايا تابعة للتنظيم الجهادي أم أن قوى أخرى تتحرك تحت غطاء التنظيم لاستنزاف العناصر الإيرانية.

وتبدو تلك التساؤلات مشروعة، وفق البعض، خاصة وأن تلك العمليات تتزامن مع تواتر الغارات الجوية "المجهولة" على مواقع إيرانية آخرها ليل الاثنين الماضي حينما استهدفت غارات جديدة نقاط تركز ميليشيات "لواء زينبيون" و"لواء

نصرالله: لا نخوض معركة نفوذ في سوريا مع روسيا أو غيرها

بيروت - تعكس إطلالة الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الأريعاء حالة من الارتباك حيال ما تتعرض له إيران والميليشيات الموالية لها من حملة غير مسبوقة لدفعها للانسحاب من سوريا، لاسيما مع التسريبات التي تتحدث عن انضمام روسيا إلى تلك الحملة. وحاول نصرالله في خطاب القاه بمناسبة الذكرى الرابعة لاعتقال القيادي مصطفى بدر الدين في العام 2016، رفع معنويات المقاتلين الموالين لإيران في سوريا بتأكيد أن الوضع يسير في نسقه الطبيعي وأنه اليوم تم الانتقال من الضغط العسكري إلى الضغط السياسي وما يتطلبه ذلك من "صمود".

وقال الأمين العام لحزب الله إن ما يتردد "عن تخلي حلفاء سوريا عنها هو

مجرد أحلام وكلام لا أساس له وما يتردد عن وجود صراع روسي - إيراني في سوريا هو غير صحيح". وأضاف نصرالله أن "سوريا انتصرت في الحرب ومازال لديها بعض الممارك"، وتابع "القيادة السورية والجيش والجزء الأكبر من شعبها انتصروا في الحرب وبقية للصراع تحتاج فقط إلى صمود"، واعتبر أن "سوريا استطاعت أن تنتصر في الحرب بفضل صمود قيادتها وجيشها وشعبها وثبات حلفائها إلى جانبها". وأضاف "ما عجزوا عن تحقيقه عسكريا في سوريا حاولوا تحقيقه سياسيا والمعركة السياسية لا تقل ضراوتها عن المعركة العسكرية ومخاطرها أكبر وسوريا ما زالت تخوضها".

وتوقف متابعون عند تلميحات نصرالله بشأن الضغوط السياسية التي تواجه دمشق، خاصة وأن التسريبات الأخيرة تتحدث عن أن تلك الضغوط مصدرها روسيا التي تبدو غير راضية على أداء الرئيس بشار الأسد وتماهيته مع الأجنحة الإيرانية، وهو ما يعيق فرص التوصل إلى تسوية نهائية للصراع. وأظهر نصرالله مخاوف من إمكانية استسلام الأسد للضغوط المسلطة عليه وهو ما دفعه لتكرار كلمة "الصمود" في أكثر من مرة في خطابه الذي أشار فيه إلى أن "إيران لا تخوض معركة نفوذ في سوريا ولا مع غيرها". وقال "الجمهورية الإسلامية وكل حلفاء سوريا من المقاومة" لا يخوضون معركة نفوذ في سوريا وهدف إيران